

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[176] معناه ومغزاه. وهو قريب من قوله (ص): حسين مني وأنا من حسين. ولعل المراد: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو من شجرة النبي، وسائر الناس من شجر شتى، هذه الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء. وهو (عليه السلام) من طينة رسول الله (ص)، لحمه لحمه، ودمه دمه. وهو من النبي (ص) سلوكا، وعقيدة، ومبدأ، ونضالا، وأدبا، وخلوصا، وصفاء، الخ. كما أن النبي (ص) هو الذي صنع عليا، وعلمه، وثقفه، وأدبه. ومن الجهة الأخرى، فإن النبي (ص) أيضا من علي، حيث إن الوجود الحقيقي للنبي الأكرم (ص) إنما هو بوجود دينه، ومبدئه، وفكره، وعقيدته، وسلوكه، ومواقفه، فهذا النبي هو من علي، وعلي هو الذي سوف يبعثه من جديد من خلال أحيائه لمبادئه، وفضائله، وآدابه، وعلومه، وغير ذلك. وهكذا كان، فلولا علي لم يبق الإسلام، ولا حفظ الدين. حتى أننا نجد أحدهم يصلي خلف علي (عليه السلام) مرة، فيقول: إنه ذكره بصلاة رسول الله (ص) (1). هذه الصلاة التي لم يبق منها إلا الأذان، وحتى الأذان فإنهم قد غيروه (2). ويلاحظ هنا: ن ه (ص) قد قدم قوله: (إنه مني)، تماما كما قدم قوله: (حسين مني)، لأن صناعة النبي (ص) لهم سابقة على أحيائهم لدينه. فثقافته، وفكره، ونفسية، ودين، وخصائص، وآداب النبي (ص)، لسوف يبعثها علي والحسين (عليهما السلام)، وهكذا العكس. ومن هنا صح للنبي (ص) أن يقول: أنا وأنت يا علي أبوا هذه _____ (1) و (2) راجع مصادر ذلك في الجزء الأول من

هذا الكتاب. (*)